مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (21)– العدد (02)(ديسمبر، 2020) - ص 109 - 122
ISSN 1111-5149 /E.ISSN 2430-2588

# الخطاب المعاصر لحقوق الإنسان: رورتي والتثقيف العاطفي

# The contemporary discourse of human rights: Rorty and Sentimental Education

عيدة بوعافية،[1](جامعة باتنة1)، aida.bouafia@univ-batna.dz



| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول |
|---|---|
| 2019-10-15 | 2020-11-25 |



**ملخص:**

تحاول هذه الورقة مناقشة وتحديد موقف رورتي من "حقوق الإنسان" المتضمن في مقاله"حقوق الإنسان، العقلانية والعاطفية" وبما أن الخطاب المعاصر لحقوق الإنسان يدعي أننا لا نحتاج إلى محاولة تأسيس حقوق الإنسان على أسس فلسفية موضوعية؛ ففي السياق نفسه، يجادل ريتشارد رورتي أساسًا بأنه لا يمكننا تبرير حقوق الإنسان؛ والسبب هو أن التأسيسية عفا عنها الزمن كما أن التبرير عديم الفائدة لتعزيز حقوق الإنسان.

ونتيجة لذلك، علينا التركيز على التعليم العاطفي، الذي يقترح توسيع دائرة الإنسانية عن طريق تعريف الناس بأعراق مختلفة لمعرفة أوجه التشابه بينهم بدلاً من الاختلافات، كما يعتقد رورتي أن ثقافة حقوق الإنسان تنتج عن الأمن والتعاطف، بحيث يعزز الخيال التضامن الإنساني من خلال القدرة التخيلية على رؤية الغرباء كرفقاء في المعاناة الإنسانية.

**الكلمات المفتاحية**

حقوق الإنسان، ريتشارد رورتي، التعليم العاطفي، عارضية، ما بعد الحداثة.

## Abstract:

This article investigates the contemporary discourse of human rights, in order to locate and briefly describe Richard Rorty's contribution to the discussion in his well-known article entitled "Human Rights, Rationality, and Sentimentality".

A recent line of thought in the human rights literature claims that we need not, even should not, attempt to ground human rights in substantive philosophical foundations. In the same line, Richard Rorty has essentially argued that we cannot justify human rights; reason is a useless apparatus to promote human rights; and we should instead concentrate on sentimental education. Sentimental education proposes to acquaint peoples with different ethnicities to see the similarities amongst them rather than differences. Rorty believes that a properly functioning human rights culture results from security and sympathy.

## Keywords

Human rights, Richard Rorty, Sentimental Education, Contingency, Pot Modernism

[1] - عيدة بوعافية

## مقدّمة

يبحث هذا المقال في الخطاب المعاصر لحقوق الإنسان، من أجل تحديد ووصف مساهمة ريتشارد رورتي في النقاش- في مقالته الشهيرة بعنوان "حقوق الإنسان والعقلانية والعاطفية"- انطلاقا من توجهه النيوبراغماتي والما بعد حداثي.

يستخدم مصطلح "ما بعد الحداثة" في الخطاب المعاصر للدلالة على أنه حركة فكرية تقوم على "النقد" وعلى رفض"الأسس"، فموضوع ما بعد الحداثة الهام والمركزي هو "كسر التقاليد" والذي يرتبط بشكل مباشر ب"التشكيك" في الأفكار والقيم التي حملها المشروع الحداثي، فهو يتحدى القيم الثقافية ويعبر عن" التحرر"، كما أن مصطلح "ما بعد الحداثة" من أكثر المصطلحات شيوعا نظرا لغموضه وغرابته ويرجع ذلك إلى أنه يلتفت إلى كل الجوانب المهمّشة في المشروع الحداثي، فهو يدعو إلى الحوار، يهتم بكل ما هو مختلف، غريب، شاذ وهامشي، كما أنه ارتبط بنهاية السرديات الكبرى Metanarative وبهدم وتحطيم المقولات الكبرى التي تأسست عليها الفلسفة الغربية التقليدية.

إن هذا النمط من التفكير اجتاح الثقافة السياسية، كما أنه اجتاح الفلسفة الأخلاقية من خلال رفضه لمشاريع التنوير التأسيسية والمصطلحات الفلسفية الأخلاقية المرتبطة بها، مثل الشمولية، التعالي، العالمية، العقلانية، الطبيعة البشرية... الخ، لقد تزامن ظهور ما بعد الحداثة ونهاية الحرب العالمية الثانية وإعلان حقوق الإنسان، حيث أخذت فكرة "حقوق الإنسان" حيزا ليس بالهيِّن في الخطاب المعاصر سواء السياسي أو الأخلاقي، القانوني أو الفلسفي، فعلى الرغم من اتفاق المفكرين حول الأهمية التي تكتسيها" حقوق الإنسان"، إلا أنهم اختلفوا حول الأساس الفلسفي الذي تستند إليه ولعل "عالمية حقوق الإنسان" واحدة من أهم القضايا التي تواجه المفكرين، فالادعاء بأن قيم حقوق الإنسان عالمية وليست خاصة بالثقافة، له أبعاد سياسية وفلسفية واضحة، فقد بلغ عدد البلدان التي صادقت على المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان أعلى مستوى ومع ذلك، فإن الأحداث الراهنة تشكك في عالمية وفعالية نظام حقوق الإنسان، تشمل هذه الأحداث انتهاكات حقوق المرأة والإبادة الجماعية في البوسنة وفي رواندا وانتهاك يومي لحقوق الإنسان في فلسطين المحتلة وسوريا واليمن وغيرها من الانتهاكات المتزايدة يوما بعد يوم عبر العالم، هذا ما دعا إلى ضرورة مراجعة" الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" بدعوى أنه نتاج البلدان الغربية ولا يحترم خصوصية الثقافات المختلفة وهو ما يتعارض صراحة مع ادعاء" العالمية".

ضمن هذا المشهد الفكري المعقد، قدم الفيلسوف الأمريكي ريتشارد رورتي Richard Rorty (1931-2007) في مقالاته نقدا للنظام الدولي الحالي لحقوق الإنسان، فقد انتقد الأسس الفلسفية التي تقوم عليها "حقوق الإنسان" الدولية ويقدم إستراتيجية بديلة للاستفادة قدر الإمكان من حقوق الإنسان. طرح رورتي في هذا السياق عدة مشكلات حول" حقوق الإنسان" ضمن مشروعه النيوبراغماتي، من أهمها: هل حقوق الإنسان عالمية أم خاصة بكل ثقافة؟ وماذا نقصد بعالمية

"حقوق الإنسان"؟ وهل مازال يهُمنا –اليوم- معرفة ما هو الإنسان؟ هل "حقوق الإنسان" فعلا نابعة من الطبيعة البشرية الثابتة المشتركة بيننا كبشر؟ فإذا كان السؤال الذي يوجه البحث الفلسفي هو" ما يجب القيام به" فإن التفكير في "حقوق الإنسان" ليست مسألة تعريف "الطبيعة البشرية" بل الإجابة عن السؤال: كيف يمكن الدفاع عن "حقوق الإنسان"؟ وبما أن" حقوق الإنسان" أصبحت من أهم الطموحات لكل من الحركات الاجتماعية والكيانات السياسية، فهل التطور النظري لمفهوم حقوق الإنسان صاحبه تطور عملي ممارساتي سواء على مستوى الفرد أو الجماعة؟ وكيف السبيل إلى تعزيز والترويج لثقافة حقوق الإنسان؟ وكيف السبيل إلى التخفيف من معاناة البشر؟ حاول رورتي من خلال مشروعه الفكري النيوبراغماتي الإجابة عن هذه التساؤلات بما يتوافق ووجهة نظره الرافضة للتأسيسية.

## أولا: تأسيسية حقوق الإنسان أو نظرية "القانون الطبيعي"

تُعرف "حقوق الإنسان" بأنها:" الحقوق التي وُجدت للإنسان وتقررت له لمجرد كونه إنسانا أي بشرا، فهي لازمة لوجوده والحفاظ على كيانه وحماية شخصه والقيم اللصيقة به وهي حقوق لا تثبت إلا للشخص الطبيعي لارتباطها به ولصفة إنسانية فيه"(كنعان، 2008، صفحة 10). إن نظرية "القانون الطبيعي" لحقوق الإنسان هي نتاج المفهوم الأفلاطوني للإنسان- الطبيعة البشرية- ونتاج المقاربة الكانطية المتعالية للأخلاق ومع ذلك فالحديث عن حقوق الإنسان ليس جديدا، بل لديه جذور تاريخية، فقد تطورت فكرة "حقوق الإنسان" عبر التاريخ، "فعلى الرغم من حداثة منظومة حقوق الإنسان، كانت قد تداولتها مختلف الحضارات الإنسانية التي عرفتها البشرية عبر المراحل التاريخية المتعاقبة"(شعنان، 2012، صفحة 288).

قام خطاب "حقوق الإنسان" 1948 على أسس فلسفية، فمرجعيته الفكرية تعود إلى فلسفة الأنوار، التي أعلت من شأن الإنسان الفرد واعتبرته غاية في حد ذاته وأسمى الكائنات جميعا، مما أدى إلى تبلور نظرية" الحق الطبيعي" والتي ترى بأن الحقوق الطبيعية حقوق ملازمة للطبيعة البشرية وبالتالي فهي ثابتة. لقد بنى جان جاك روسو" العقد الاجتماعي" انطلاقا من هذه النظرية، فلكي يحافظ الأفراد على حقوقهم الطبيعية ضمن الاجتماع الإنساني ظهر"العقد الاجتماعي"(روسو، 2013، الصفحات 37-39)، بمعنى أن للفرد حقوق يستمدها من طبيعته وهي ثابتة لا تتزعزع، كما أنها حقوق لا يمنحها المجتمع المدني وإنما يعترف ويقر بها.

تشير التأسيسية إلى النزعة نحو البناء والأنساق والتشكل المنظومي الفكري الكبير، الذي يحاول أن يجيب عن كل تساؤلات الإنسان في ماضيه والموقف منه وحاضره وكيفية الفعل فيه ومستقبله وكيفية التنبؤ لأجله، أو السيطرة عليه أو العمل باتجاهه! وذلك كله انطلاقا من أسس عقلية تارة وأخرى تجريبية وثالثة لغوية"(المحمداوي، 2015، صفحة 205)، إن تأسيس الفكر الغربي الحديث لحقوق الإنسان تأسيس يتجاوز الخصوصية الثقافية ويرجع بها إلى" حالة الطبيعة" ثم إلى "العقد الاجتماعي" وهو تأسيس "متعالٍ"، حيث يجعل من "العقل" المرجعية الأولى التي تعلو على

كل مرجعية، "من هنا ظهرت تلك "المطابقة" بين مفهوم "حقوق الإنسان" وعبارة" الحقوق الطبيعية": حقوق الإنسان هي حقوق طبيعية له وواضح أن الإحالة إلى" الطبيعة" هنا معناها تأسيس تلك الحقوق على مرجعية سابقة على كل مرجعية(...) فهي مرجعية كلية مطلقة والحقوق التي تتأسس عليها حقوق كلية مطلقة كذلك"(الجابري، 1997، صفحة 151).

إن مصطلح" العالمي" الذي يلحق بالإعلان عن "حقوق الإنسان"، له دلالة فكرية حتى وان بدت في بادئ الأمر مسألة متفق عليها، إلا أنها أصبحت مسألة محل نقاش وجدال، إذ أن مبدأ "عالمية" حقوق الإنسان بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عرف قبولا، لأنه يعني توحيد النظرة إلى "حقوق الإنسان" لتصبح عالمية وبالتالي صالحة لجميع البشر وهو جوهر التأسيسية، لكن سرعان ما أضحى مصطلح "عالمية" له دلالات أخرى غير الذي وُضع في البداية مثل "الاستعمار الجديد"، "طمس الخصوصية الثقافية"، لذا تعالت أصوات المفكرين الذين ينتمون إلى دولٍ نامية وحضارات مختلفة - ومنهم العرب والمسلمون-، فقد دافع هؤلاء عن "خصوصية مجتمعاتهم انطلاقا من القيم والثقافة التي يتميز بها كل مجتمع"(شعنان، 2012، صفحة 233)، العالمية تعني أن يعامل الإنسان مجردا من انتمائه لأية دولة وهي تقوم على وحدة الأساس وهو العقل، في حين ترفض اللا- التأسيسية أي فكرة عن الطبيعة العالمية للإنسان، فالنقطة الأساسية هي عدم الوثوق في أي أسس ثابتة للوجود الإنساني، والتي تم بناء فلسفة أخلاقية عليها وفي الغالب هذه الأساسات في مجملها كانت ميتافيزيقية.

## ثانيا: رورتي واللا-تأسيسية:

تعتبر فلسفة ريتشارد رورتي من الفلسفات التي راجعت المقولات الفلسفية التقليدية التي سادت الفلسفة القديمة وخاصة الثنائيات التقليدية التي هيمنت على الفكر الفلسفي منذ أفلاطون إلى ديكارت وكانط، حيث أنه رفض نظرية الحقيقة كتطابق correspondance، مفهوم التمثيل representation وفكرة التعالي transcendental والتأسيسية foundationalism، إذ أنه لا يمكننا فصل موقف رورتي من حقوق الإنسان عن انتمائه البراغماتي، فالبراغماتية الجديدة "نموذج من البراغماتية ظهر في فترة ما بعد الحداثة وضعه الفيلسوف الأمريكي ريتشارد رورتي مستلهما من أعمال الكتاب الآخرين مثل ديوي، هيدغر، ولفريد سيلرز, كواين وديريدا. ويفند هذا المصطلح فكرة الحقيقة الكونية والمنهج التأسيسي لنظرية المعرفة، والنزعة التمثيلية وفكرة الموضوعية المعرفية (...) وفي الوقت الذي تركز فيه البراغماتية التقليدية على التجربة، يركز رورتي على اللغة"(Yu، 2004، صفحة 467).

إن دعوة رورتي إلى مراجعة الفلسفة الغربية والأسس المعرفية التي بنيت عليها هي دعوة نابعة من نزعته اللا-تأسيسية، التي ترفض إدعاء الفلسفة التقليدية وجود أسس معرفية ثابتة ويقينية تقوم عليها بناءات أخرى. ويقصد رورتي من خلال نزعته هذه رفض كل ادعاء بإمكان امتلاك

الحقيقة أو الوصـــل إلى اليقين المطلق، فقد حاول في كتابه الشـــهير" الفلســـفة ومرآة الطبيعة" التشكيك وهدم كل الأنساق الفلسفية التي تدعي امتلاكها الحقيقة أو تؤسس للمعرفة على مبادئ ثابتة مطلقة، فعلى قدر استهجانه لمثل هذه الادعاءات، استحسن رورتي عمل ثلاثة من الفلاسفة - وهم فيدغنشـتينLudwig Wittgenstein(1889-1951) ، هيدغر Heidegger Martin )1889-1976) وديوي John Dewey(1859- 1952)- حيث اعتبرهم لا تأسيسيين، فقد حاولوا هدم هذه الصـــور المرآوية التي انبنت عليها الفلســـفة التقليدية، بعد أن حاولوا في كتاباهم المبكرة جعل الفلسـفة تأسـيسـية لكنهم اكتشـفوا أن محاولاتهم هذه خداع للذات، فهو يقول: وتحرر كل واحد من ثلاثتهم في أعماله المتأخرة من المفهوم الكنتي[ الكانطي] للفلسفة بوصفها تأسيسية وصرف وقته في تحذيرنا من تلك الإغراءات ذاتها التي كان هو نفسـه قد خضـع لها." (رورتي، 2009، صـفحة 54) يعتقد رورتي أن التأســيســية لابد أن تقابل بالهجران والتخلي ويعني ذلك عدم التأســيس لنظريات بديلة وأي بحث عن مثل هذه النظريات هو بحث ضــال، فالفيلســوف في نظر رورتي عليه أن يتخلى عن البحث عن الحقيقة المطلقة لأنها وهم لا طائل منه، فالمعرفة لا تنفصـــل عن المجتمع ولا عن التاريخ، ليست مفاهيم جاهزة، وإنما نحن من نصـنعها، تنشـأ خلال الممارسـات الاجتماعية العادية، متروكة للصدفة وليس مخططا لها من قبل.

## ثالثا: اللا-تأسيسية وحقوق الإنسان:

إن رفض رورتي للتأسـيسـية عموما يجعلنا نسـتنتج أنه يرفض تأسـيسـية حقوق الإنسـان، خاصـة وأن "حقوق الإنسـان" هي" نتاج الحداثة فقد ارتبط ظهورها بسـياق فكري وفلسـفي أصـبح تدريجيا مهيمنا في أوروبا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر"(لوشاك، 2016، صفحة 03)، لقد قام رورتي بالتمييز بين الإرث الفلسفي والسياسي للتنوير؛ بينما تخلى عن الأول- برفضه للنظريات الثلاث التي تؤسـســه- اعتنق الثاني بما في ذلك "حقوق الإنسـان"، حيث يناقش رورتي ضـد التنوير ويعارضـه ومع ذلك يعتقد أن بعض جوانب التراث الحديث يجب أن يعتز بها؛ بينما يتجاهل الفلسـفة الميتافيزيقية الحديثة، فإنه يعتز بالمشروع السياسي للتنوير والثورة الفرنسية وخاصة المثل العليا للحرية والتضـــامن وحقوق الإنســـان،" فقد أكد أن ثقافة حقوق الإنســـان هي من صـــنع الأوروبيين وأمريكا الشمالية، بالنسبة له فإن فكرة "الحقوق" اكتسبت قوة على مدار القرنين الماضيين وأصبحت ظاهرة لا جدال فيها بعد فظائع الحرب العالمية الثانية مع إعلان المعاهدات الدولية لحقوق الإنسـان" (Barreto, 2011, p. 95)، إذا كانت "حقوق الإنسان" كظاهرة لا جدال فيها، فإن الجدال دائما هو على المسـتوى الفلسـفي؛ الجدال حول مرجعيتها الفلسـفية وحول طبيعتها ولرورتي آراؤه الخاصـة النابعة من توجهه البراغماتي، نحاول من خلال هذا البحث الكشف عن هذه المواقف.

بالنسبة لرورتي فإن نظرية "القانون الطبيعي" تأسيسية لأن الحقوق مستنبطة من الطبيعة البشـرية والتي تسـتند إلى مفهوم الحقيقة كتطابق والتي يرفضـها رورتي في إطار نيوبراغماتيته، فهو يؤكد بأن الحقيقة ذات طابع تاريخي عارضـــي ولا وجود لمعرفة خارج الإطار والظروف التاريخية،

فهو يقول:" منذ حوالي مائتي عام(...)أظهرت الثورة الفرنسية أن معجم العلاقات الاجتماعية بكامله وكل المؤسسات الاجتماعية يمكن أن تستبدل بين عشية وضحاها. إن هذه السابقة جعلت من السياسة الطوباوية قاعدة بدلا من أنها استثناء بين المثقفين. لقد وضعت اليوتوبيا السياسية الأسئلة حول إرادة الله وطبيعة الإنسان جانبا وكذلك الأحلام حول إنشاء مجتمع غير معروف الشكل إلى اليوم" (Rorty, 1989, p. 03).

في مجال "حقوق الإنسان"، تترجم وجهة النظر هذه إلى الفكرة التي تنص على عدم وجود" قانون طبيعي"، فالقانون والحقوق دائما هي تاريخية وثقافية،" إن الحقيقة في ميدان حقوق الإنسان هي ما لديه القدرة على مساعدتنا في حل المشاكل التي نواجهها مثل القسوة، الإذلال، الظلم، قهر الرأي، الاستعمار، الإبادة الجماعية، كما تساعدنا على تحقيق أحلامنا في مجتمع حقوق الإنسان الطوباوي- الذي لم يتحقق بالكامل على الإطلاق- أو على تحقيق العدالة العالمية" (Barreto, 2011, p. 98)، فمناهضة التأسيسية لم ترفض وجود الطبيعة البشرية، بل رفضتها كأساس للوجود الإنساني، حيث يقول:" طالما اعتقدنا بوجود قوة لا تاريخية تصنع الخير والعدل- قوة مثل الحقيقة أو العقلانية- لن نكون قادرين على وضع التأسيسية وراءنا" (Rorty, 1998, p. 176)، لا يمكن الدفاع عن "حقوق الإنسان" على أساس عالميتها المتعالية الجوهرية، بل فقط من وجهة نظر صحتها التاريخية.

فالمصطلحات التي كانت محور الفلسفة التقليدية والتي لا يمكن لأي فيلسوف أن يكون فيلسوفا إلا إذا ناقشها كالخير، العدالة والحقيقة، هي بالنسبة لرورتي وللبراغماتية بوجه عام مواضيع لا نحتاج إلى معرفة معناها وإنما نحتاج فقط إلى استعمالها حيث يقول:" أود أن أضع ملاحظة مفادها أنه منذ أفلاطون ومعنى المصطلحات المعيارية أو المثالية« normative » مثل"الخير"و"العدالة" و"الحقيقة" هي مشكلات فقط بالنسبة إلى الفلاسفة. أما ما عداهم يعلمون كيف يستعملونها ولا يحتاجون إلى شرح حول ماذا تعني" (Savidan, 2007, p. 45)، فلا حاجة لنا اليوم- يؤكد رورتي- إلى معرفة مفاهيم المصطلحات الأخلاقية بقدر ما نحن بحاجة إلى الاستفادة منها، يبدو موقفه هذا ليس غريبا خاصة وأنه يؤمن بأن أكثر ما يميز البشر هو قدرتهم على التغير بسبب الظروف المتغيرة للتاريخ والثقافة والقدرة على إعادة تكوين أنفسهم، حيث يقول:" في القرنين التاليين للثورة الفرنسية، تعلمنا أن البشر أكثر مرونة بكثير مما كان يحلم به أفلاطون أو كانط وكلما أعجبنا بهذه المرونة، قل اهتمامنا بالأسئلة حول طبيعتنا التاريخية" (Rorty, 1998, p. 175)، فبالإسقاط على حقوق الإنسان نجد أنها نتاج هذا التطور التاريخي والثقافي وبالتالي فما حاجتنا إلى معرفة الطبيعة الإنسانية التي تؤسسها؟ يدعونا رورتي إلى ضرورة التخلي عن السؤال المتعلق بـ"الطبيعة البشرية" وبدلا عن ذلك الإجابة عن السؤال حول أي نوع من البشر نريد أن نكون؟ فهو يقول:" السؤال المهم سيكون حول نوعية الإنسان الذي تريد أن تكون. إذا قبلت التمييز بين المجالين العام والخاص الذي رسمته في كتابي" التهكم، العارضية والتضامن"، فسوف ينقسم

هذا السؤال إلى سؤالين فرعيين؛ الأول: مع أيٍّ من المجتمعات يمكنك تحديد هويتك التي تجعلك تفكر في نفسك كعضو فيها[المجتمعات]؟ والثاني: ماذا عليَّ أن أفعل مع وحدتي؟ الأول هو سؤال عن التزامك تجاه البشر الآخرين والثاني يتعلق بالتزامك- بكلمات نيتشه- أن تكون أنت " (Rorty, 1991, p. 13)

يرى رورتي أن السؤال عن الطبيعة البشرية أو "ما هو الإنسان؟" سؤال طرحه الفلاسفة التأسيسيون أمثال أفلاطون وكانط، فقد بحثوا عن الطبيعة البشرية الثابتة للبشر ومما زاد من شعبية هذا السؤال –يضيف رورتي- الإجابة النموذجية له وهي: "الإنسان حيوان عاقل" (Rorty, 1998, p. 176)، يقترح رورتي علينا استبدال هذه الإجابة حول ما يميزنا عن الحيوان بأخرى أكثر فائدة كالقول مثلا:" "يمكننا أن نعرف ويمكنهم أن يشعروا فقط" أو" نحن يمكننا أن نشعر ببعضنا البعض إلى حد أكبر بكثير مما يمكنهم" (Rorty, 1998, p. 176) ويقصد رورتي من وراء ذلك أنه يجب علينا التوقف عن طرح السؤال:" ما هو الإنسان؟" لأن مثل هذا السؤال أنتج أشخاصا أنانيين لا يهتمون لأي شخص آخر غير أنفسهم، غير مبالين بمعاناة من هم خارج هذا النطاق، أولئك الذين يفكرون بهم كبشر مزيفين ويخلص إلى أنه نظرًا لأن هذا الجهد لم يحقق أي فائدة حتى الآن، فقد وضعنا جميع المشروعات التأسيسية خلفنا بشكل أفضل، وعلينا أن نركز طاقاتنا على التعليم العاطفي.

## رابعا: حقوق الإنسان من وجهة نظر رورتي:

يدافع رورتي عن مفهوم متسع لحقوق الإنسان انطلاقاً من براغماتيته، بحيث تؤدي إلى فائدة عدد أكبر من البشر وليس اعتماداً على المعيارية المتمثلة في "الحقوق الطبيعية"، إذ أنه" يرفض صراحة هذا النهج القائم على العقلانية لإقامة وتعزيز حقوق الإنسان العالمية، إنه غير مهتم ببناء مجتمع مثالي، من مبادئ أولية، ليبرالية أو غير ذلك، حيث يتم احترام حقوق الإنسان وبدلا من ذلك عرَّف انبثاق ثقافة حقوق الإنسان في القرن العشرين وهو يتساءل كيف يمكن تعزيزها ودعمها" (Slye, 1994, p. 1574)، يرفض رورتي المعايير الكونية والعامة كأساس لحقوق الإنسان، حيث يؤكد أن من يدافع عن "حقوق الإنسان" انطلاقاً من معياريتها وثباتها لن يستطيع تجاوزها أو تغييرها، في حين الدفاع عنها انطلاقاً من البراغماتية يجعلها ممكنة التجاوز نحو الأفضل والأحسن،" ففكرة رورتي- فكرة ثورية- هي أن البشرية لا تحتاج إلى الأساس الفلسفي لمنظومة حقوق الإنسان، بدلا من ذلك، فإنها تحتاج إلى حملة دفاع مستمرة وعملية لتعزيز التعاطف وجعل الجناة المحتملين يشعرون نحو ضحاياهم بشكل مختلف" (سيفتون، 2017، صفحة 86).

يرجح رورتي أن أحد أسباب انتهاكات حقوق الإنسان عبر التاريخ هو تجريد "الآخر" من إنسانيته وتسمح هذه العملية للناس بالإدعاء أنهم من دعاة الخير والعدالة، بينما يمارسون التعذيب والقتل والاغتصاب لأنهم لا ينظرون إليه- الآخر- على أنه جزء من المجتمع البشري، فقد حدد ريتشارد رورتي هذه القضايا وحاول معالجتها في خطاب ألقاه سنة 1993 بجامعة أكسفورد تحت

إشـراف منظمة العفو الدولية، تحت عنوان" حقوق الإنسـان، العقلانية والعاطفية" (Rorty, 1998, pp. 167-185) « Human Rights, Rationality and Sentimentality »، حيث أنه استهل خطابه بالحديث عن انتهاكات حقوق الإنسـان في البوسـنة اسـتنادا إلى الرسـائل التي كتبها دافيد ريف David Rieff, "Letter from Bosnia" والتي يقص فيها ما يحدث للمسلمين على يد الصرب في البوسنة وكيف أنهم جردوهم من إنسانيتهم، وهنا يعلق رورتي على ما استخلصه من سماعه لهذه القصص فيقول:" العبرة التي يمكن استخلاصها من قصص ريف هي أن القتلة والمغتصبين الصرب لا يعتبرون أنفسهم ينتهكون حقوق الإنسان، لأنهم لا يفعلون هذه الأشياء لإخوانهم من البشر، بل للمسلمين. إنهم ليسوا وحشيين، بل هم يميزون بين البشر الحقيقيين والبشر الزائفين" (Rorty, 1998, p. 167)، لقد اعتبر الصرب المسلمين بشرا زائفين وبالتالي تعاملوا معهم على هذا الأساس، إذ يؤكد رورتي أن مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسـان يتصـرفون بناء على إحسـاس مضـلل بمن هو "الإنسـان" ومن هو الآخر،" فالمشـكلة في الدفاع عن حقوق الإنسـان هي أن معظم منتهكي حقوق الإنسـان لا ينظرون لأعدائهم على أنهم جديرون بالاحترام وحماية القانون، على العكس من ذلك، فإن كثيرا من الجناة يعدون أنفسـهم ضـحايا الانتهاكات التي ارتكبها أعداؤهم" (سـيفتون، 2017، صـفحة 85) وبالتالي فإن التأسـيس لحقوق الإنسـان بناء على "العقل" أو بناء على أسـاس متعال لن يفيدنا في شـيء أمام مثل هذه الحالات، لذلك يرفض رورتي تأسـيسـية حقوق الإنسـان كما وضـعها الفلاسـفة من قبل مثلما فعل أفلاطون أو توما الإكويني أو كانط، فقد حاولوا إيجاد مقدمات منطقية عن أن البشـر بإمكانهم اختيار الصـواب باسـتقلالية عن بديهياتنا الأخلاقية والقدرة على تبرير هذه البديهيات.

إن اهتمام رورتي الرئيسي لن يكون إثبات صحة المقولات الأخلاقية، بل في إيجاد ما ينجح منها، ما يجدد شعورنا بالمجتمع، ما يعلمنا الإنسانية الحقّة، لذا يقول:" الجهلة والمؤمنون بالخرافات، هم مثل الأطفال؛ لن يحققوا إنسـانية حقيقية إلا إذا نشـؤوا بالتعليم المناسـب" (Rorty, 1998, p. 168)، يبدو أن إغراءات العقل والمعرفة ليس لها أي تأثير يذكر في فكر رورتي، إذ أن قصـص المعذِّبين الصرب الذين لم يميزوا إنسانية ضحاياهم المسلمين أو النازيين بالنسبة لليهود، لدليل كاف على عدم وجود معرفة من النوع الذي تخيله أفلاطون ولا جدوى من ذكر العقلانية على أنها شـيء مشـترك بيننا وبدلا عن ذلك يقترح "التعليم" كطريق لمعرفة الإنسانية الحقيقية" يطلق عليه اسم "التثقيف العاطفي" أو"التعليم العاطفي" «Sentimental Education» الذي يمثل إستراتيجية فعالة لتعزيز" ثقافة حقوق الإنسـان" في ما بعد الحداثة، بحيث" لا يحدد رورتي حقوقًا خاصـة مدرجة في ثقافة حقوق الإنسـان هذه، بخلاف الإشـارة إلى الخير الأخلاقي. تتناول مقالته أولئك الذين يتعاطفون بالفعل مع ثقافة حقوق الإنسـان ويسـأل كيف يمكن توسـيع هذه الثقافة وتعزيزها؟" (Slye, 1994, p. 1574) والجواب الذي يقترحه رورتي بالتأكيد سـيكون: البراغماتية أكثر فعالية لتعزيز" ثقافة حقوق الإنسان".

## خامسا: ثقافة حقوق الإنسان:

إن" ثقافة حقوق الإنسان" التي يدعو إليها رورتي تقوم على التعاطف والتضامن، على المشاعر والمعاناة الإنسانية وهذا ما أكده حين تحدث عن ظهورها:" يبدو أن ظهور ثقافة حقوق الإنسان لا يدين بشيء لزيادة المعرفة الأخلاقية ومدان بكل شيء لسماع القصص الحزينة والعاطفية"(Rorty, 1998, p. 172) وهنا وجب التنويه مرة أخرى إلى أن رورتي لا يعارض حقوق الإنسان لا من حيث مبررها الثقافي أو التاريخي، بل يعارض الأساس الفلسفي الميتافيزيقي للحقوق، لأن" الثقافة الما بعد فلسفية هي ثقافة دون ميتافيزيقا أو أفلاطونية، هي ثقافة لا يتم توجيهها من قبل اللازمني، المتعالي أو اللاتاريخي"(Barreto, 2011, p. 103) هي ثقافة نحن من نصنعها بوعينا بالعارضية التي تحررنا من بحثنا اللانهائي عن الحقيقة واليقين والطبيعة، كما أنها تحررنا من عبء التبرير المنطقي والعقلاني لعواطفنا الأخلاقية، فرورتي يرى بأن العاطفة بإمكانها توسيع دائرة الإنسانية.

لقد استعار رورتي مصطلح "ثقافة حقوق الإنسان" من رجل القانون والفيلسوف الأرجنتيني إدواردو رابوسي « Edwardo Rabossi » ؛ يقول رابوسي:" إن على الفلاسفة التفكير في هذه الثقافة كحقيقة جديدة مرحب بها في عالم ما بعد الهولوكوست"(Rorty, 1998, p. 170) ، بمعنى أن حقوق الإنسان تعتمد على الحقائق التاريخية وبالتالي فهي متغيرة، يقول رابوسي: "نقطتي الأساسية هي أن" العالم قد تغير وأن ظاهرة حقوق الإنسان تجعل تأسيسية حقوق الإنسان عفا عليها الزمن ومنتهية"(Rorty, 1998, p. 170) ، يستطرد رورتي بأن ما ذهب إليه رابوسي يعتبره حقيقة هامة، ويصرح بأن هدفه من مقاله "حقوق الإنسان، العقلانية والعاطفية" هو الدفاع وتوسيع هذه الفكرة، خاصة وأن رورتي لا تأسيسي، لذا فهو يعتبر حقوق الإنسان تاريخية، متغيرة ولا علاقة لها بالثبات والتعالي ولا وجود لمعرفة من النوع الذي أمل الفلاسفة التأسيسيين في الحصول عليها، فهو يقول:" على وجه الخصوص، سأدافع عن الادعاء بأنه لا يوجد شيء ذو صلة بالخيار الأخلاقي الذي يفصل البشر عن الحيوانات باستثناء الحقائق العارضية تاريخياً في العالم ، الحقائق الثقافية" (Rorty, 1998, p. 170)، حيث أن رورتي ينطلق من أن طبيعة البشر مرنة وليست ثابتة وهي قابلة للتغير.

إن رفض رورتي لتأسيسة حقوق الإنسان أوقعه- حسب معارضيه- في النسبية، أما الثقافة التي يدعو إليها أطلقوا عليها اسم" النسبية الثقافية" تعبيرا عن رفضهم لما جاء فيها، يرجح رورتي سبب هذا الرفض إلى ما يلي:" أحد أسباب رفضها هو أن مثل هذه النسبية تبدو غير متوافقة مع حقيقة أن ثقافة حقوق الإنسان لدينا متفوقة أخلاقيا على الثقافات الأخرى. أوافق تمامًا على أن ثقافتنا متفوقة أخلاقيًا، لكنني لا أعتقد أن هذا التفوق له أهمية لوجود طبيعة إنسانية عالمية" (Rorty, 1998, p. 170)، يرد رورتي على معارضيه بأن التفوق الأخلاقي سيكون له أهمية إذا كان مدعومًا بمعرفة سمة إنسانية مميزة، أو معرفة فائقة وما دام هذا النوع من المعارف غير موجود

أصـــلا فلا معنى إذا للتفوق؛ فيقول:" يتفق الفلاســـفة مثلي، الذين يفكرون في العقلانية على أنها مجرد محاولة لتحقيق هذا التماسك، مع رابوسي بأن المشروعات التأسيسية عفا عليها الزمن. نرى مهمتنا كمسألة جعل ثقافتنا الخاصة - ثقافة حقوق الإنسان - أكثر وعياً بالذات وأكثر قوة " (Rorty, 1998, p. 171).

يرى رورتي أن ثقافة حقوق الإنســـان تكون فاعلة إذا توفر فيها شـــرطان: الأمان والتعاطف؛ ولندع رورتي يشـــرح ما يقصـــد بهذين المصـــطلحين:" أعني "بالأمان" أن ظروف الحياة خالية من المخاطر بقدر ما تجعل اختلافات المرء عن الآخرين غير جوهرية بالنسبة لاحترامه الذاتي ولشعوره بقيمته(...) أقصـــد" بالتعاطف" تلك الاســـتجابات العاطفية التي زادت لدى الأثينيين بعد مشـــاهدة مسرحية "الفرس" لـــ "اسخيلوس Aeschylus" عما كانت لديهم من قبل، لدى البيض في الولايات المتحدة بعد قراءة "كوخ العم توم" عما كانت لديهم من قبل ولنا بعد مشاهدة برامج التلفزيون عن الإبادة الجماعية في البوســـنة" (Rorty, 1998, p. 180)، يُرجع رورتي بناء وتحســـين "ثقافة حقوق الإنسان" إلى الاستماع لمعاناة الآخرين والذي لا يتسنى لنا إلا من خلال" التثقيف العاطفي".

## سادسا: التثقيف العاطفي «Sentimental Education»:

الهدف من هذا التعليم هو توسيع ما تدل عليه عبارات مثل" نوعنا من البشر" our kind »

« of people أو" بشر مثلنا« people like us» (Rorty, 1998, p. 176) وهذا يعني أن نتقدم في اتجاه تزايد رؤية التشابهات بين أنفسنا والآخرين بدلا عن الاختلافات، بحيث يمنح البشر من مختلف الأنماط معرفة جيدة ببعضـــهم البعض بما يكفي ليقل ميلهم للتفكير في هؤلاء"المختلفين" عنهم كمجرد أشباه بشر وهنا نعود مرة أخرى إلى المثال الذي أشار إليه رورتي في بداية مقاله وهو بصدد تبرير عدم فعالية الطبيعة الإنسانية كمعيار من خلال الإشارة إلى فعل تجريد الآخر من الإنسانية، حين تحدث عن الإبادة الجماعية الصـــربية في البوســـنة ويؤكد على حقيقة أنهم يفعلون ما يفعلونه ليس لإخوانهم من البشر بل للآخرين، لنوع زائف من البشر« Pseudohumans ».

يشـــير رورتي في الســـياق ذاته، أنه علينا أن نجيب عن ســـؤال مهم تكرر طرحه وينم عن التركيز في جوانب الاختلاف بيننا كبشر وهو" لماذا يجب أن أهتم بشخص غريب، بشخص ليس من أقاربي، بشخص أجد عاداته مثيرة للاشمئزاز؟"(Rorty, 1998, p. 185) ، في حين يقترح رورتي إجابة يحاول من خلالها لفت الانتباه مرة أخرى إلى الجوانب المشـــتركة، فهو يقول:" أفضـــل نوع من الإجابة هو نوع من القصة الطويلة، الحزينة والعاطفية التي تبدأ، "لأن هذا هو ما يعنيه أن تكون في موقفها - أن تكون بعيدًا عن المنزل، بين الغرباء" أو "لأنها قد تصبح ابنتك - زوجتك"، أو" لأن والدتها ستحزن عليها". مثل هذه القصـــص، المتكررة والمتنوعة على مر القرون، دفعتنا، نحن الأثرياء، الآمنين والأقوياء، إلى التسامح وحتى أن نعتز بالأشخاص الذين لا حول لهم ولا قوة وحتى الاعتزاز بالأشخاص الذين بدا مظهرهم في البداية أو عاداتهم أو معتقداتهم إهانة لهويتنا الأخلاقية، وإحســـاســـنا بحدود

التباين البشـري المسـموح به"(Rorty, 1998, p. 185) ، تعد هذه الإجابة لب التعليم العاطفي الذي يعلق عليه رورتي آمالا كبيرة في جعل الناس ألطف مع بعضهم البعض.

يوصـي رورتي بأن نعزز ثقافة حقوق الإنسـان بين غير المسـتعدين في البداية عن طريق تركيز طاقاتنا على "التعليم العاطفي" ويشـير إلى أن الشـعور المهم هنا هو التعاطف، فنحن لا نتعاطف مع الحجة بل مع القصـص "الطويلة، الحزينة والعاطفية"، حيث يقول:" في مشـروعنا الاجتماعي الذي يهدف إلى اليوتوبيا لتخفيف المعاناة وهكذا فإن الإسـتراتيجية النيوبراغماتية لتعزيز ثقافة حقوق الإنسان تمر عبر مشروع توسيع هويتنا الأخلاقية المشتركة"(Rorty, 1998, p. 171) ، يقدم رورتي مشـروع تحقيق أو تفعيل أخلاق العواطف المعنوية أو بتعبير أدق أخلاق التعاطف داخل روح أو ثقافة المجتمعات المعاصرة، حيث يستبدل رورتي الموضوع "العقلاني" بالموضوع "عاطفي"، كما أن العلاقة الأخلاقية تحدث في عالم المشـاعر وليس في عالم الوعي، فالعقل لم يعد يشـكل مصـدرا للعواطف والأحاسـيس ومع ذلك يرفض رورتي تقديس العواطف كما رفض من قبل تقديس العقل أو تقديس العلم أو تقديس اللغة" فنيوبراغماتية رورتي تسـعى إلى تهدئة الوضـع الشـبه المقدس للعقل والإطاحة به وخلعه عن عرشـه الذي كان يسـكنه ذات يوم" اللّه" كرمز أو فكرة، فإن هذا المشروع لا يهدف إلى ضمان احتلال العواطف لمثل هذا المكان، بدلا عن ذلك يسعى رورتي إلى التخلي عن هذه الذروة وخلق بيئة يتم فيها إضفاء الشرعية على المشاعر والخيال والفانتازيا( الخيال الجامح) إلى جانب العقل"(Barreto, 2011, p. 104) ، إن تحقيق ثقافة حقوق الإنسـان عملية طويلة الأمـد تهـدف إلى الاهتمـام بـالتثقيف العـاطفي للأفراد والمجتمعـات بحكم التعـاطف، فـالتعـاطف والتضامن من الفضائل الأساسية لثقافة حقوق الإنسان، بحيث تمكننا من الإحساس بمعاناة الغرباء وأن نكون قادرين على التعرف على أنفسنا من خلالهم.

نحن أمام تعليم حقيقي، يتم تطويره من خلال التربية العاطفية للعصر وهو مشروع يهدف إلى تعديل الطريقة التي يشعر بها الأفراد، هو محاولة صادقة لإعادة تكوين البشر ككائنات عاطفية وأخلاقية ولكن بما أن العواطف ظاهرة جماعية بالإضـافة إلى أنها فردية أيضـا، فإن المهمة تعبر عن تشـكيل مشـاعر المجتمعات المختلفة والمجتمع الدولي على المدى الطويل من العصـر،" فالتعليم العاطفي مشروع ثقافي، تاريخي وسياسي يهدف إلى نَمْذَجَة أحاسيس وعواطف المجتمعات والعصر" (Barreto, 2011, p. 106)وبهذا فإن رورتي يهدف إلى" تثقيف العصـر" ولن يتسـنى لنا ذلك- يؤكد رورتي- إلا من خلال" الثقافة العاطفية" بحيث يصبح التعاطف فضيلة منتشرة، ولن نتمكن من ذلك إلا من خلال" الثقافة الأدبية"، فالشعر والرواية والقصص تلعب دورا هاما في هذا المشروع، "فالخيار الذي تبناه رورتي في كتابه« Achieving Our Country » يذهب إلى حد اعتبار الأدب أنفع في الغالب من الفلسـفة أو من السـوسـيولوجيا في فهم الرهانات الجديدة للمجتمع" (جديدي، 2008، صـفحة 324)، فالتعاطف فضـيلة أخلاقية وميزة مركزية لثقافة الحقوق، في حين أن الأدب و"رواية

القصص" هي استراتيجيات مناسبة لتحقيق مشروع إحياء المشاعر الأخلاقية العالمية لصالح حقوق الإنسان.

يدعو رورتي إلى ثقافة أكثر شاعرية، لأن الإنسان يجد حريته وراحته في الخطاب الشعري فهو خطاب مفتوح يجوز للشاعر أن يعبر عما يشاء بالطريقة التي يريد على عكس الخطاب العلمي الذي يقيدنا بصرامته وقوانينه، وهذا ما يؤكده رورتي بقوله:" وفقا ليوتوبيتي، كما قلت ذلك مرارا، يكون الشعراء بدلا عن العلماء أو الكهنة هم من يصنعون الحضارة وهم أبطال وبطلات الثقافة" (Herman J .Saatkamp, 1995, p. 32)، إن التضامن الذي يدعو إليه رورتي قوامه" الخيال" لأن بالخيال فقط نستطيع أن نعايش ألام الآخرين ونتضامن معهم، بالخيال فقط نستطيع أن نحس بالظلم والإهانة التي يتعرض إليها غيرنا وبالتالي نتعاطف معهم ونهب لمساعدتهم، يتحدث رورتي عن التضامن في كتابه "التهكم، العارضية والتضامن" فيقول:" إن التضامن لم يكتشف عن طريق الانعكاس ولكنه يصنع. لقد نشأ عن طريق حساسيتنا المتزايدة اتجاه ألم وإذلال الآخرين، نحو أناس لا نعرفهم. إن هذه الحساسية المفرطة تجعل الأمر أكثر صعوبة لتهميش الناس المختلفين عنا عن طريق التفكير، إنهم لا يشعرون كما نشعر، إنهم دائمي المعاناة، فلماذا ندعهم يعانون؟" (Rorty, 1989, p. xvi). إن التعاطف مع معاناة البشر، مع الظلم والذل والإهانة التي يتعرضون لها يخلق فينا شعورا بالتضامن، فهو إحساس بالآخر ومشاركته آلامه عن طريق الخيال؛ فكل واحد منا عليه أن يتخيل أنه عرضة للمعاناة نفسها التي يعانيها غيرنا، فالرغبة في التضامن هي رغبة في القضاء على المعاناة والقسوة.

## خاتمة ونتائج الدراسة

بعد البحث في الجوانب المهمة لإشكالية "حقوق الإنسان" والتطرق إلى موقف رورتي منها، يمكن أن نستخلص جملة من النتائج:

- يدعو رورتي إلى إزالة كل تفكير يدعو إلى التأسيس لأن التأسيسية عفا عنها الزمن؛ حيث أدى رفضه للتأسيسية إلى عدم ثقته في الأسس الأولية أو التبريرات غير التاريخية للحقوق، فهو يرى أن حقوق الإنسان هي نتيجة التطور التاريخي والثقافي.
- يعتبر رورتي حقوق الإنسان تاريخية، متغيرة ولا علاقة لها بالثبات والتعالي ولا وجود لمعرفة من النوع الذي أمل الفلاسفة التأسيسيين في الوصول إليه.
- لا يسلم رورتي بمعايير كونية وعامة كأساس لحقوق الإنسان، بل يدافع عن مفهوم متسع لحقوق الإنسان انطلاقا من براغماتيته؛ بحيث تؤدي إلى فائدة عدد أكبر من البشر وليس اعتماداً على المعيارية المتمثلة في "الحقوق الطبيعية".
- تحررنا العارضية من البحث عن "الطبيعة الإنسانية" وعن التبرير المنطقي العقلاني لعواطفنا؛ لذلك يدعونا رورتي إلى ضرورة التخلي عن السؤال المتعلق بـ"الطبيعة البشرية" وبدلا عن ذلك الإجابة عن السؤال حول أي نوع من البشر نريد أن نكون؟

- يؤكد رورتي أنه لا يمكن التعامل مع مسألة حقوق الإنسان على أنها مسألة البحث عن الأسباب المتعالية، بل هي مسألة التعامل المباشر مع المعاناة؛ بحيث يهدف من خلال مشروعه إلى توسيع الهوية الأخلاقية المشتركة قصد التخفيف من المعاناة.
- إن" ثقافة حقوق الإنسان" التي يدعو إليها رورتي تقوم على التعاطف والتضامن؛ بحيث يعزز الخيال التضامن الإنساني من خلال القدرة التخيلية على رؤية الغرباء كرفقاء في المعاناة الإنسانية.
- يهدف التعليم العاطفي إلى توسيع دائرة الإنسانية عن طريق الإحساس بمعاناة الغرباء. حيث يرى رورتي أن بإمكان "العاطفة" توسيع هذه الدائرة.
- تحقيق الثقافة العاطفية يكون ضمن الثقافة الأدبية؛ فالشعر والقصص تلعب دورا هما في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولا: المراجع باللغة العربية


- الجابري ,محمد عابد .(1997) .*الديموقراطية وحقوق الإنسان*،(ط2)، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربيةّ.
- المحمداوي ,علي عبود .(2015) .*بقايا اللوغوس، دراسات معاصرة في تفكك المركزية العقلية الغربية*، (ط1)، الجزائر منشورات الاختلاف.
- جون سيفتون.(2017). *العنف في كل مكان من حولنا*،(ط1)،تر: تسيير نظمي خليل وداوود سليمان القرنة، المملكة العربية السعودية، العبيكة للنشر.
- رورتي ,ريتشارد .(2009) .*الفلسفة ومرآة الطبيعة*.،(ط1)، تر:حيدر حاج إسماعيل بيروت، لبنان، المنظمة العربية للترجمة.
- روسو، جان.جاك .(2013) .*العقد الاجتماعي* .تر: عادل زعيتر،(ط1)، مصر، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- شعنان ,مسعود.(2012، نوفمبر)،حقوق الانسان بين عالمية القيم وخصوصية الثقافات وعلاقة ذلك بالعولمة، *مجلة المفكر*، العدد08، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- كنعان ,نواف .(2008) .*حقوق الإنسان في الإسلام والمواثيق الدولية والدساتير العربية* (ط1)الأردن، عمان : مكتبة الجامعة الشارقة، اثراء للنشر والتوزيع.
- لوشاك ,دانييل.(2016) ،*الانبثاق البطيء لحقوق الإنسان*.، تر: عبد اللّه المتوكل، المغرب، الرباط، مؤمنون بلا حدود.
- محمد جديدي. (2008). *الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي*، (ط١)، الجزائر، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون.

## ثانيا: المراجع باللغة الاجنبية


- Barreto, J.-M. (2011,April). Rorty and human rights: Contingency, emotions and how to defend human rights telling stories,*The Utrecht Law Review***,** Volume 7, Issue 2 , Utrecht University School of Law, Netherlands.
- Herman J .Saatkamp, J. (1995). *Rorty and Pragmatism: The Philosopher Responds to His Critics,* Nashville and London, Vanderbilt University press.
- Rorty, R. (1989). *Contingency, Irony, and Solidarity*, Cambridge, New York, Cambridge University Press.
- Rorty, R. (1991). *Objectivity, Relativism, and Truth*. Philosophical Papers, Volume 1 Cambridge University Press.
- Rorty, R. (1998). *Truth and Progress*, Philosophical Papers Volume 3, Cambridge, Cambridge University Press,
- Savidan, P. (2007). *What's the Use of TRUTH? Richard Rorty and Pascal Engel*, translated by William McCuaig, New York, Columbia University Press.
- Slye, R. C. (1994). Human Rights in Theory and Practice: A Review of On Human Rights, *Fordham International Law Journal*, Volume 18, Issue 4, Article 15,The Berkeley Electronic Press.
- Yu, N. B. (2004). *The Blackwell Dictionary of Western Philosophy*, USA, Blackwell Publishing.